[388] باب اتباع الهوى 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي محمد الوابشي قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شئ أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم. * الشرح: قوله (احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم) هويته من باب علم إذا أحببته وعلق به قلبك ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشئ ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من أهل الأهواء، والهوى: ميل النفس إلى مشتهياتها، والوغول فيها، وصرف الفكر في تحصيلها يوجب الغفلة عن ذكر ا تعالى والإعراض عن أمر الآخرة وموت القلب وفساد الدين والبعد من ا والعاقل يحذر منه كما يحذر من الاعداء لقصد الفرار من الضرر بل ضرره أفخم وأعظم والحذر منه أولى وأهم كما أشار إليه بقوله: (فليس شئ أعدى للرجال من اتباع أهوائهم) لأن ضرر العدو على فرض تحققه راجع إلى الدنيا الفانية وضرر الهوى مع تيقنه راجع إلى الآخرة الباقية والفرق بينهما كالفرق بين الدنيا والآخرة، وقد رغب ا عز وجل في ترك الهوى ورتب عليه دخول الجنة فقال: * (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) * وحث أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: " الهوى شريك العمى " يريد أن الهوى مثل عمى القلب يلقى صاحبه في جب الغوى فهو شريك له في الإهلاك وفي تركه مراتب كثيرة لا يقدر عليه إلا العالم الماهر العارف بمكائد النفس أو التابع له إذ النفس مكارة قد تلبس الباطل بلباس الحق فيظن الجاهل أنه حق. ثم أشار إلى أن صرف اللسان فيما لا يعني، وما قيل في الناس والقطع به عليهم مشارك للهوى في الإضرار والإفساد بقوله: (وحصائد ألسنتهم) حصدت الزرع حصدا من باب ضرب وقتل وهو محصود وحصيد، وحصد بفتحتين والحصيدة موضع الحصاد والحصائد جمع حصيد، والمراد بها ما يقتطفونه من الكلام الذي لا خير فيه تشبيها له بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان بحد المنجل الذي يحصد به وهذا الخطاب أعظم وقعا في القلوب وأتم منعا للسان من التسرع في الكلام فليتق ا عبد عند إرادة نطقه وليتأمل في خيره وشره. 2 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد ا بن القاسم، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): يقول ا عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي _____